مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 02 السنة 2022 ص 675 - 692

تاريخ الإرسال: 2022/02/05 تاريخ القبول: 2022/03/02
تاريخ النشر: 2022/04/24

# تعليمية النص الأدبي في ميدان فهم المكتوب بين الواقع والمطلوب في التعليم المتوسط

# Literarytextdidactics of the comprehension of the writtentext in middle school

بوجمعة سريو[1]، بلقاسم غزيل[2]
جامعة غرداية (الجزائر)، [1]seriou01@gmail.com
جامعة غرداية (الجزائر)، [2]ghezailb@gmail.com

**الملخص:**

تعليمية النص الأدبي في ميدان فهم المكتوب في المقطع التعليمي في الطور المتوسط حصة مهمة في منهاج تعليم اللغة العربية إلا أنها تعرف استعمالات متعددة لمصطلحات الحصة التعليمية من النص الأدبي، تحليل النص، أتذوق نصي .... الاتساق والانسجام في النص مما أدى إلى تشتيت الفهم وأعاق القدرة على الاستيعاب لأذهان التلاميذ في هذه المرحلة في الطور المتوسط وهذا راجع للمسميات التي يصادفها التلاميذ في الكتب المقررة. أو ما نراه أكثر قدرة لمستواهم في هذا السن.

كل هذا سعيا منا لتوحيد المصطلح الأنسب خلال هذه المرحلة ووضع تعليمية النص الأدبي في إطار المرجعية لعلم اللغة النصي وتوحيد منهجية تقديم الحصة في هذا الطور لتفادي الإشكالات المطروحة من طرف الأساتذة وتقديم

التعلمات للمتعلمين حسب قدرة الاستيعاب للفئة العمرية لهذا الطور من التعليم كنتيجة للتحصيل المعرفي.

**الكلمات المفتاحية:** تعليمية النص الأدبي، ميدان فهم المكتوب، علم اللغة النصي، لسانيات النص، منهجية التحليل.

**Abstract:**

Literary text didactics of the comprehension of the written text in middle school is a significant session in the Arabic language teaching syllabus; yet, it has various uses for the teaching session terminology of the literary text, text analysis, textual tasting, and text coherence and cohesion. It leads pupils at this level to get a lack of comprehension and hinders their perceptive abilities because of the denotations they met in school books. It is obvious that this is above their level at this age, mainly in the fourth year. Coherence and cohesion are among the modules taught at the university within the linguistic approach in text analysis. This makes the present researcher try to unify the appropriate terms during this stage and put literary text didactics within the reference frame of text linguistics. It is also necessary to standardize the methodology of presenting the session in this view in order to avoid the problematic raised by the teachers and provide learners with materials according to their capacity at this stage**)**

**Keywords:** literary text didactics, written text comprehension domain, text linguistics, analysis methodology

---

المؤلف: بوجمعة سريو،: SERIOU01@GMAIL.COM

**1.مقدمة:**

إن الأهمية البالغة التي تكتسيها تعليمية النص الأدبي في المناهج عامة وفي أنشطة اللغة العربية خاصة ليست بالأمر الهين الذي يستهان به، بل يتطلب

دقة في وضع المنهجية العلمية الخاصة به وفق النظريات الحديثة في الأبحاث التربوية والنظريات المعرفية التي تعني بهذا الشأن وتوحيد الرؤى للوصول بتدريس هذا النشاط من أنشطة اللغة إلى تحقيق الكفاءة المستهدفة من تدريبه أو بالأحرى الكفاءات وذلك لتوحيد المصطلح الأدبي الخاص بهذا النشاط. وأهم الخطوات المتبعة في تقديم المادة التعليمية للنشاط. وتحديد المنهجية المثلى في تحليل النص الأدبي والوقوف على أهم البنود التي تنمي القدرة لدى المتعلم لاكتساب مهارات التحليل الأدبي في الحصة التعليمية وداخل حجرة الدرس والتي بها ينحو نحو تحليل غيرها من النصوص بنفسه أثناء قراءاته لغيرها من النصوص خارج الصف.

وما لاحظناه في الكتب المدرسية المعتمدة والمقررة في المدرسة الجزائرية في كل أطوار التعليم أنها لم تعتمد مصطلحا واحداً يسير المتعلم على نهجه ويعتمده المعلم في منهجه بل يتغير بين طور وطور أو مستوى ومستوى في مرحلة دراسية كالتعليم المتوسط مثلا أو التعليم الثانوي الأكثر اعتمادا على " تعليم دراسة النص الأدبي". فقد نجد مثلا في مرحلة التعليم المتوسط في سنواته الأربع. ما يشير إلى دراسة النص الأدبي في الكتاب، البناء الفني، الذوق الأدبي ( أتذوق نصي) أو ما أشار إليه كتاب السنة الرابعة متوسط الاتساق والانسجام، الذي أراه أعلى من مستوى التلاميذ وأكبر قدرة وأعقد فهما وأشد تعقيدا لمستوى هذه الفئة من المتعلمين مقارنة مع مستواهم العلمي وقدرتهم على استيعاب مثل هذه المفاهيم.

**2-1-الإطار المرجعي للنص والعوامل المؤثرة فيه:**

فإذا وقفنا مليا عند ما ذكر من مصطلحات خاصة في الطور المتوسط والمرحلة العمرية للمتعلمين والقدرة على التميز والاستيعاب في هذه السن، وكذالك المعلمون المكلفون بتدريس هذه المعلومات يجدر بهم إمعان النظر فيما يقدم من

معارف في المناهج المعدة لذلك وتوحيد المصطلح الخاص بكل مجال من مجالات المعرفة وضبط القواعد والاستنتاجات وفق النظريات الفكرية المنظرة لذلك.

وعليه فان أردنا الإجابة عما طرح من تساؤلات، فلابد من تتبع الأثر التاريخي ولو باختصار للنص الأدبي والمؤثرات الداخلية والخارجية من بيئة ومؤثرات اجتماعية و سياسية في ذلك[1].

ثم الوقوف على مفهوم كنه النص الأدبي ومعالمه علمية النص مما نظر له حتى نصل إلى وضعه تحت مجهر القراءة العلمية لنفحص مكوناته بالنوع المناسب من القراءة ومستوياتها، حتى نصل إلى فهم ما كتب، ويتسنى لنا تحليله وفق المنهج العلمي المحدد لخطوات التحليل للنص الأدبي[2].

فالنص كما أوردته التعاريف اللغوية: "هو مبني لغوي يتضمن رسالة أودع مضمونها في شكل خاص ذي نظم وعلاقات وهو بهذا يعد قولا مزدوجا يجري على مستوى الشكل كما يجري على مستوى المضمون"[3].

ونظرا لأهمية النص في تدريس اللغة العربية باعتباره اختيارا تربويا وبالتحول من تاريخية الأدب المركزة على المضامين والمحتوى إلى اعتماد النص منهلا ومرجعا، يتم الانطلاق منه والعودة إليه؛ ولقد ميز تودروف في مجال تعليم الأدب بين تدريس المادة التعليمية وتدريس الأعمال الأدبية، وذهب إلى أنه ينبغي لكل واحد منهما أن يجد الموضع اللائق به[4].

**2-2-النص كسند تربوي منطلق التحليل ومصدر المعرفة:**

تدريس النص الأدبي في مسيرته هذه من المنهاج إلى الإنجاز يطرح إشكاليات متعددة، ترتبط بالوضع الاعتباري لدرس النص الأدبي ومفهوم النص الأدبي ومنهجيته ومقارباته وبالمستوى التدريسي وإشكاليات النقل الديداكتيكي لمعارفه وآليات التقويم والدعم وقضايا الكتابة في اللغة العربية، ولعل أهم ما يؤرقنا هو

الممارسة المنهجية في مقاربة النص الأدبي في جانبه التحليلي وفي خطواته ومبادئه وفي جانب امتلاك الزاد المعرفي النظري في هكذا مجال.

ونحن في هذا المستوى نكون في صلب أسئلة التقويم الخاصة بالوضعية التعليمية التعلمية في تدريس النص الأدبي، ما يقتضي استحضار معاني التقويم ومعاييره والحاجة في إنجازه إلى الدقة والملاحظة العلمية الملائمة باستعمال الآليات العلمية والمنهجية المحكمة المناسبة المحققة للهدف المنشود؛ وإن مما يمكن أن تهدف إليه هذه الدراسة اقتراح آلية ومشروع تصور لقراءة تدريس النص الأدبي تعتمد إطارا ابستومولوجيا نظريا لمفهوم النص الأدبي يراعي نصيته وأدبيته ومنهجيته وتحليله وإطارا تربويا يراعي مقتضيات النقل الديداكتيكي[5].

وإن كان تطوير إنجاز درس النص الأدبي وتحليله يقتضي عدم الاكتفاء بالتركيز على تنمية الكفاية التواصلية والتفاعلية فقط، وإنما بالأساس تنمية الكفاية المنهجية والممارسة الفعلية من خلال تمثيل واضح لخطوات القراءة المنهجية المتدرجة وعدم الخلط بين أنواع القراءة أو بين مستوياتها، وهو ما يفرض ضرورة مراعاة خطوات التحليل للنص وأهدافه ونتائجه.

ولا شك أن نقطة الانطلاق هي النص الأدبي: ذلك النص الذي يجمع أهل الاختصاص من النقاد على مفهومه " أنه مجموعة من الوحدات اللغوية التي تحمل وظيفة تواصلية أو دلالية ينتجها فرد أو مجموعة تحقق الأدبية من خلال الانسجام والاتساق بينها، وهذه الوحدات لها بداية ونهاية كتابية لكنه متولد ومولد لأحداث تاريخية وفكرية ونفسية ولغوية متنوعة "[6].

فالخطاب ( النص) يعد مثالا لتضافر الاختصاصات، ففيه تتفاعل المعرفة اللغوية على تنوعها بالمعارف الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية، وكذا المعرفة المنهجية الإجرائية التي تحدد مسارات التحليل وتضبط حدوده [7].

فالخطاب الشعري عند العرب "بنية لغوية فنية قائمة على الوزن والقافية لا يمكن فهمها إلا بمعرفة عناصرها وعلاقة بعضها ببعض وإدراك دلالتها السطحية والباطنية وتفهم المقام الذي تنزل فيه ذلك النص"[8].

**-الإطار العلمي للنص الأدبي ومنهجية دراسته**

**3-1-الإطار العلمي للنص:**

وضح الفقي في كتابه مفهوم النص في فصله الأول بدء بتحديد الكلمة وصولا إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي إلى النص ثم تناول في الفصل الثاني تحليل بنية النص بأنه "وحدة لغوية تواصلية وبين علاقة الجملة والقضايا والربط الداخلي للنص" [9] أي التماسك الدلالي ثم بين علاقة الترابط بين المستوى النحوي والمستوى الموضوعي ثم تناول تحليل وظيفة النص وتحليل أنواع نصية.

وبهذا فإن علمية النص الأدبي أو علمية لغة النص الأدبي أمر حتمي يجعلنا نقف عنده وننطلق منه عند التعرض إلى التحليل الأدبي النصي.

وقد وضع أصحاب هذا العلم وغيرهم آليات يجب تتبعها واحترامها حتى نصل إلى عملية التحليل وخطواتها وأهم هذه الآليات هي:

أ:**القراءة** – ب **فهم النصوص المكتوبة** –ج **التحليل اللغوي للنص.**

**أ: القراءة:** هي " تعدد وجهات النظر في التعاطي مع أي نص مكتوب وتحليله وتشريحه وكأنه كائن حي له جسم وشكل وعناصر تتعاون فيما بينها من أجل تشكيل بناء متكامل وذلك من خلال مرحلتين متتابعتين هما:

*المرحلة الميكانيكية: في هذه المرحلة تنظر العين إلى مجموعة من الرموز والحروف والأرقام التي تكون مع بعضها البعض مجموعة من الكلمات أو التراكيب ويقوم جهاز النطق بإخراجها بصوت مسموع ومفهوم.

- المرحلة العقلية: هي الفترة التي يقوم فيها الدماغ بتحليل الكلمات وفهم معانيها الصريحة والضمنية وفي هذه المرحلة تكون القراءة هي استخلاص المعنى من المادة المكتوبة وتحليل رموزها ويكون للقراءة القدرة على تقوية الحواس والذاكرة والعقل للحصول على الكثير من المعرفة "[10].

وتنطوي على الانتباه والإدراك والتذكر والفهم والتذوق والانفعال وهي استرجاع منطقي أو عقلي للمعلومات في الدماغ حيث تكون المعلومات على شكل رموز أو حروف أو صور أو نصوص.

هذه القراءة التي تساعد صاحبها على إدراك النص وذلك من أجل تقييمه بعد تأثير النص فيه ومن ثم المهارات الأساسية لمستويات الفهم القرائي أي معرفة العلاقة بين الحروف والكلمات والجمل وربط الأسباب بالنتائج وتحديد عرض الكاتب وفهم ما بين السطور وإدراك اتجاهات الكاتب والقيام بتفسيرها ونقدها وإصدار الحكم عليها وهو موضوع القراءة المقصودة في مقالنا لتحليل النص الأدبي .

**ب: فهم النصوص المكتوبة أو الفهم القرائي:**

تكلم رابح بوحوش في كتابه ( اللسانيات وتطبيقاتها 2006 ص: 112) نقلا عن LEVIN عن معنى الفهم للكلمة والجملة والفقرة والنص ومراد الكاتب ورسالته بالسياق الواسع لنظام المعرفة، وتعددت تعاريف الفهم [11] أهمها:

تعريف BORNMOUTH على أنه " مجموعة المهارات العامة التي تسمح للأفراد بإكساب المعلومات والمعارف و إظهارها كنتيجة للغة المكتوبة".

ويرى محمد يونس أن الفهم القرائي" يشمل الربط الصحيح بين الرمز والمعنى وإيجاد المعنى من السياق واختيار المعنى المناسب وتنظيم الأفكار المقروءة وتذكر هذه الأفكار واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة والمستقبلية". [12]

أما ما يمكن الاعتماد عليه كتعريف شامل لكل التعريفات السابقة " بأن الفهم القرائي عملية عقلية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة والجملة والفقرة وتميز الكلمات وإدراك المتعلقات اللغوية والتميز بين المعقول وغير المعقول وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة مع إدراك القيمة المتعلقة من النص. "[13].

أما طبيعة الفهم القرائي فيلخصها الباحثون في " أن عمليات الفهم هي إجراءات عقلية تحدث أثناء قيام الفرد بالقراءة و تنطوي على المعالجة المعرفية للغة ومن جملة المعطيات التربوية المتعلقة بالفهم و طبيعته أن الفهم القرائي ينمو تدريجيا لدى التلاميذ العاديين بداية من المرحلة الأولى و حتى المرحلة الثانوية "" [14].

الفهم القرائي هو أهم عنصر في عملية تحليل النص الأدبي والذي يزداد مؤشره من قراءة إلى أخرى ويختلف فيه الفهم باختلاف القراءات حسب مستويات القراء، " فالفهم القرائي هو محصلة ما استوعبه القارئ وما يستنتجه من معارف وحقائق بالاستناد إلى ملفاته المعرفية"[15].

ويمكن أن نلخص أهمية الفهم القرائي للنصوص الأدبية حسب آراء المختصين في ما يلي:

* الفهم القرائي ضمان للارتقاء بلغة المتعلم ،و تزويده بأفكار ثرية ،و إلمامه بمعلومات مفيدة و اكتسابه مهارات النقد في موضوعية.[16].

* الفهم القرائي مطلب ضروري و أساسي في القراءة و هو لا يقتصر على مادة واحدة ، بل يشمل جميع المواد الدراسية[17].

أما عمليات الفهم فتظهر كالتالي:

فيلخصها الباحثون في أنها تكون مرتبطة بالقارئ كالدركات الحسية التعرف والتذكر أما أن تكون مرتبطة بالموضوع مثل التجريد و التقدير وبعضها مشترك بينهما كالإدراك الترابطي .

فقد صنف "بلوم" عمليات الفهم القرائي كما يلي:

*التعليل: محاولة إقناع القارئ نفسه بالأفكار التي قرأها في النص.

*حل المشكلة: محاولة القارئ إيجاد حلول للتساؤلات التي تظهر له أثناء قراءته للنص.

*تشكيل المفهوم: العمليات الذهنية التي يقوم بها القارئ ليكون قادرا على تطبيق المعرفة في النص، وإعادة تشكيل مخزونه المعرفي.

*التعرف على علاقة السبب بالنتيجة في النص [18].

كما يمكن تناول عمليات الفهم من خلال التركيز على أهم وظائفه، فالفهم القرائي عملية معرفية يعتمد فيها القارئ على ما يستحضره معرفيا خلال موقف القراءة، ويتضمن هذا المبدأ خبرات القارئ وخلفيته المعرفية، والمعرفة المناسبة للتراكيب اللغوية القائمة على النص موضوع القراءة.

والفهم القرائي عملية لغوية يتم الوصول فيها إلى المعنى من خلال اللغة إذ لا يمكن للقارئ استكمال عملية التفكير للوصول إلى آخر كلمة أو جملة في النص موضوع القراءة، وبينما تتحرك عيناه من اليمين لليسار في قراءة النص، فإن العقل يترك بالتفكير دائريا ومستعرضا حتى تتم عملية التفكير.

**ج-منهجية التحليل اللغوي لدراسة النص وفق اللسانيات**

إن لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات تعنى بدراسة النص وأبرز مميزاته تماسكه واتّساقه والبحث عن محتواه الابلاغي التواصلي ، حيث تحتل النصية فيها مكانا مرموقا لأنها تجري على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النص/ الخطاب (le/Discours) وتكشف عن الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها وتجاورها ، من حيث هي وحدات لسانية ؛ تتحكم فيها قواعد إنتاج متتاليات مبنينة، ويتسم هذا العلم بتشبعه إلى حد بعيد.

حدد ديبوغرندودريسلار معايير النصانية التي لم تستوفها أطروحات هاريس والتوليدين لأنها لم تستطع أن تحدد موقفا محددا من النصوص غير النحوية واختلاف الأساليب داخل النصوص وأهم هاته المبادئ النصانية [19].

1- السبك (cohésion) : الترابط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحية ، بمعنى التشكيل النحوي للجمل وما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغيره .

2-الحبك (cohérence): وهو حبك عالم النص أي الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص ويظهر هنا الربط المنطقي للأفكار التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية الخطاب .

3-القصد (Intentionnalité): وهو التعبير عن هدف النص الذي يغدو وسيلة متاهة لحظة معينة بغية الوصول إلى هدف محدد

4-المقامية (Situtionalite): متعلقة بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص أي مؤسسة على تحكم المقام في دلالات النص .

5-التناص (Interualité): هو أهم عنصر من العناصر المحققة للنصانية وهو أن تشكل النصوص السابقة خبرة للنصوص اللاحقة

6-الإخبارية (Informative): تقتضي الإعلامية والإخبار حيث يحمل كل نص قدرا معلوما من القدرات الإخبارية.

7-الاستحسان (Acceptabilité): يتحقق من خلال مستوى علاقة النص بالملتقى، من خلال إظهار موقف المستقبل للنص إزاء كونه صورة من صور اللغة ينبغي أن يكون مفهوما ومقبولا [20].

ونرى أن أغلب اللسانيين يصرّون على وحدة النص وتماسكه وهو القاسم المشترك لكل التعريفات التي تراهن على أن " النص وحدة متكاملة تشدّها خاصية الترابط حيث يقوم النظام الكلي للنص على مبدأ التماسك المتمثل في الخاصية

الدلالية الجامعة للخطاب التي يعنى التحليل اللساني في النص بوصفها وتحديدها في ضوء نحو النصوص"[21].

لقد عني الدرس اللساني النصي في دراسته لنحو النص " بظواهر تركيبية نصية مختلفة؛علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق، والتقابل، والتراكيب المحورية والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية، وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة " [22].

غير أن نحو النص يضيق ويتسع نشاطه في معالجة النصوص وتحليلها باختلاف الآراء ، وتشبعها تبعا للتطور الحاصل في لسانيات النص ، فيرى سعد مصلوح أن نحو النص " يهتم في تحليلاته بضم عناصر جديدة منطقية ودلالية وتركيبية ليقدم شكلا جديدا من أشكال التحليل لبنية النص ، وتصور معايير التماسك والترابط والانسجام " [23].

وحاول بتوفي (Petofi) تطوير نموذج" نحو النص التقليدي" من خلال إدخال عناصر أو مكونات دلالية وتداولية وعلاقات سياقية داخل النصوص، وفي مقابل علاقات خارج النص، وقد نتج عن ذلك النموذج نظرية أطلق عليها نظرية تركيب / بناء النص وأسس صور التماسك النصية في البنية العميقة للنص ودفعه هذا إلى أن يقتصر على أسس النحو التي لا تختلف في النص، في مقابل النظام الأفقي[24].

**مستويات التحليل الأسلوبي**

نظرًا لتعدّد اتجاهات الدراسة الأسلوبية وتعدد مفصليّاتها بتعدّد المستويات اللغويّة في النص الأدبي، فعلى الدارس الأسلوبي أن يقتصر على دراسة مستوى واحد من مستويات التحليل الأسلوبي، ويركز فيه على سمة أسلوبية بارزة؛ ليحقق

لدراسة فاعليتها وجودتها المرجوّة. والدارس الأسلوبي في هذا التحليل يركز على مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي الآتية:

–المستوى الصوتي: ويُدرس فيه الوزن، والقافية، والتنغيم، والنبر، والقطع، والتنغيم، وصفات الأصوات من همس وجهر وشدّة ورخاوة وأثرها في المعنى[25].

– المستوى الصرفي: ويُدرس فيه الصيغ الصرفية، والعناصر الصوتية وما ينتج عنها من معان صرفية أو نحوية، وتأثير الصرف على المعاني النحوية [26].

– المستوى النحوي: ويُسمّى بالتركيبي، وتُدرس فيه الجملة من حيث طولها و قصرها، والفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والتقديم والتأخير، والإضافة، والتعريف والتنكير، والصفة والموصوف، والعدد والمعدود، والصلة والموصول، والتذكير والتأنيث، والروابط وما تشمله من حروف وأفعال وتراكيب مكانية وزمانية، والبنية العميقة والبنية السطحية، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول، والقرائن اللفظية أو المعنوية التي يستخدمها الكاتب، وطبيعة الضمائر، وغيره كثير، وما له من دور في المعنى.

– المستوى الدلالي: ويُدرس فيه العتبات، والكلمات المفاتيح، والسياق اللغوي، والصيغ اللغوية والاستفهامية، وطبيعة المعجم اللغوي المستخدم في النص، والرموز، علامات التأنيث والتذكير، والجمع والتعريف والتنكير[27].

– المستوى البلاغي: ويُدرس فيه الصور الفنية والاستعارات والمجازات، واستخدام المحسنات البديعية، وأساليب الإنشاء الطلبي وغير الطلبي؛ الاستفهام، والأمر، والنهي، والقسم، والتعجب، والنداء، والدعاء، وما تؤدّيه هذه الأساليب من معان.

وقد نجد أن هذه المستويات تتقاطع بين الدرس الأسلوبي والدرس البنيوي، إلا أنها في الأسلوبية تسعى للوصول إلى سمات الأسلوب داخل نص معين، في حين أنها في البنيوية تسعى إلى كشف العلاقات والوشائج الداخلية، لعناصر النص

الأدبي التي تدل على كيفية تكوين النص، بعيدًا عن أي مؤثر خارجي، (خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000).

**3-2-منهجية دراسة النص الأدبي**

يرى رابح بخوش في مقدمة كتابه اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري أن للمتلقي دوراً هاماً في قراءة النص تحليله باعتبار أنه قارئ وناقد أو دارس " لأن المتلقي هو الذي يحي النص ويبعثه في صورة جديدة فيزهر في كل مناسبة ويتجدد في كل موقف"،[28] حيث يقبل الأستاذ على دراسة النص مع تلاميذه، و لكن ليس من منطلق تقليدي مغلق، بل انطلاقا من كون النص مفتوحا على قراءات متنوعة تسهم في إغنائه و إثرائه. متدرجا في شرحه و تحليله حسب المراحل الآتية:

(1) التعريف بصاحب النص: و يكون التعريف بكلمة موجزة عن حياة الأديب وعصره فيما له علاقة بالنص.

(2) تقديم موضوع النص: و ذلك بقراءته قراءة سليمة بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.

(3) قراءة فردية من قبل بعض التلاميذ: وتكون قراءة كل واحد منهم مقتصرة على جزء من النص، مع عناية الأستاذ بتصويب الأخطاء تصويبا مباشرا .[29] .

(4) إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين: من خلال القراءات الأولية للنص يجتهد الأستاذ في تعيين المفردات و التراكيب اللغوية الجديرة بالشرح.[30].

(5) اكتشاف معطيات النص: المعطيات بمدلولها العام، هي تلك العناصر الأساسية التي تمثل أرضية الانطلاق في نشاط معين فكريا كان أو ماديا. و على العموم، فإن كل ما ورد في النص من وسائل استعان بها الأديب لنقل أفكاره

ومشاعره إلى الآخرين بمنطق أن العاطفة هي الغاية الأولى والفكرة سند لها، أي اكتشاف العناصر الفنية بالتعرف تدريجيا على الأدوات الجمالية[31].

(6)- مناقشة معطيات النص: والمناقشة أهم مراحل الدراسة الأدبية، إذ في هذه المرحلة يوضع المتعلم في وضعية تسخير مكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص؛ سواء أتعلق الأمر بالمعاني والأفكار أو بأساليب التعبير المختلفة أو بجماليات اللغة على أن يكون النقد إبداعيا يعتمد تعيين الظاهرة ثم تقييم مختلف أبعادها الفكرية، والفنية في ضوء الرصيد القبلي للمتعلم.

7- تحديد بناء النص: إن أي نص أدبي لا يظهر باعتباره نصا حجاجيا أو سرديا أو وصفيا أو تفسيريا الخ[32]. واعتمادا على هذه المعطيات في تحديد نمط النصوص، يدعى الأستاذ إلى مساعدة تلاميذه على تحديد النمطية الغالبة على النص واكتشاف خصائصها. ثم تدريبهم على إنتاج نصوص من النمط المدروس .

(8)- تفحص الاتساق و الانسجام في تركيب فقرات النص: النص منتوج مترابط في أفكاره، متوافق في معانيه، منسق و منسجم و ليس تجمعا اعتباطيا للكلمات، إذ قد نجد مجموعة متراصة من الجمل و لكنها لا تشكل نصا محكم البناء، و حتى يتحقق ذلك لابد من وجود روابط بين هذه الجمل[33].

وفي ذلك يرى ابن الأصبع المصري في "باب الانسجام" فقد عرفه بقوله وهو " أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولة سبك وعذوبة ألفاظه وسلامة تأليف حتى يكون للجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس بغيره"[34].

أما الجاحظ، فيقول " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا جيدا وسبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان"[35].

(9)- إجمال القول في تقدير النص: في ختام دراسة النص، يتوصل الأستاذ بالتلاميذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية و الفكرية للنص مع التأكيد على إبراز خصوصيات فن التوظيف اللغوي عند الأديب للتعبير عن أفكاره.[36].

**الخاتمة:**

تعليمية دراسة النص الأدبي حصة من أهم الحصص والأنشطة التي يمارسها المتعلم في إطار العملية التعليمية التعلمية في مادة اللغة العربية، والتي يسعى بدوره فيها من وراء التحليل للنص تحويل المادة الأولية إلى مادة أدبية هي جوهر الكون النصي، وما توصلت إليه من نتائج البحث أوردها كالآتي:

1. -ضرورة توحيد منهجية تحليل النص الأدبي في الطور المتوسط وفق الخطوات المحددة في المنهاج.
2. -اعتماد المنهج العلمي الطريقة المثلى لهذه الحصة.
3. -الحرص على تقديم المادة العلمية المستقاة من وراء تحليل النص الأدبي.
4. التحليل الأدبي للنص هو جوهر الكون النصي الذي له أغراضه الفنية وخصائصه الأدبية.
5. التحليل النقدي هو جملة من استكشاف أسرار النص وتفكيك عناصره للتزود بمعرفة أعمق منه.
6. بتحليل النص الأدبي يميط المتعلم اللثام عن مكونات النص الخفية.
7. النص الأدبي خزان لمعارف جمة يجب توحيد نمطية البحث عنها وتوجيه المتعلمين إليها.
8. النص الأدبي الجوهر الذي يتأبى على المنظور الواحدة والرؤية الضيقة بتعدد القراءات.

**التوصيات:**

* على المعلمين اختيار السند المناسب ذو القيم الهادفة لترسيخها في سلوكات التلاميذ.

* على المعلمين اختيار الطريقة والمنهجية والأسلوب المناسب لتقديم هذه الحصة.

*تحفيز المتعلمين على التفكير وتوجيههم بين الحين و الأخر.

*مراعاة خصائص المتعلمين العقلية و المعرفية وقدرة الاستيعاب.

*دقة السؤال وحسن صياغته بغية الوصول للهدف المنشود.

*تعويد التلاميذ استعمال الحجة والدليل والدفاع عن الرأي والفكرة المستوحاة .

*تقبل الرأي والرأي الآخر أثناء عملية الفهم الإبداعي والفهم التذوقي والفهم النقدي.

*النقد بالنظرة العلمية واستعمال الأدلة في ذلك.

*تعويد التلاميذ على المطالعة وقراءة النصوص خارج المدرسة.

**الهوامش والإحالات**

[1] محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية، نوميديا للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر،ط1،2007 ، ص4-7.

[2] محمد كراكبي: خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، دار هومة الجزائر2003،ص 39.

[3] بشير أبرير: دراسة في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديث،إربد، الأردن، 2010، ص 1.

[4] Izvetam Todorov, la littérature en peril,editionsflammarion collection café voltaire, France, 2007 p18-19.

[5] نفسه، ص 17.

[6] أحمد مداس بن عمار، تحليل الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عالم الكتاب الحديث ،الأردن، 2006، ص، 495.

[7] بشير أبرير: نفسه، ص،02.

[8] محمد كراكبي: نفسه،ص، 39-40 .

[9] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1 ، دار قباء ، القاهرة–مصر ، 2000، ص14.

[10] نفسه: ص،92.

[11] عبد الحميد عبد الله، فعاليات استراتيجيات معرفية في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة، مجلة القراءة والمعرفة العدد (2)، الجمعية المصرية للقراءة ، القاهرة، 2000،ص203.

[12]محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1،دار الكتاب الجديد ، بيروت–لبنان،1991، ص172.

[13] سعد مراد علي، الضعف في القراءة وأساليب التعلم،ط1، عالم الكتب، القاهرة،2006،ص57.

[14] أحمد حسن الخميسي، كيف يصبح طفلك قارئا، نفسه، ص36.

[15] التل شاديا ومحمد المقداد، أثر القدرة القرائية وطريقة عرض النصوص في الاستيعاب، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، 1991، ص: 13

[16] عبدة عبد الهادي وفاروق السيد عثمان ، سيكولوجية القراءة، ، دار قباء للطباعة، القاهرة–مصر ،1998، ص80.

[17] عبد الحميد عبد الله، نفسه، ص،203.

[18] Bloom .B .j.coractéristiqueindividualles ,1979.

[19] روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان ، ط1، عالم الكتب، القاهرة–مصر ، 1998، ص103.

[20] بوقرة نعمان، في المصطلح اللساني النصي قراءة تأصيلية سياقية، أعمال الملتقى للغة العربية والمصطلح، يوم 19 و20 ماي 2002، منشورات مخبر اللسانيات، جامعة عنابة، ص: 248.

[21] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،1991، ص 34.

[22] أحمد عفيفي، نحو النص، ط1، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة–مصر، 2001، ص: 40،39.

[23] سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص، الكتاب التذكاري تقييم اللغة العربية، إعداد طه نجم، الكويت،1990، ص 408.

[24] زتسيسلاف و أوزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،2003، ص60.

[25]عيسى مومني، نفسه، ص72-73 .

[26] روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان ، ط1، عالم الكتب، القاهرة-مصر ،1998، ص،103.

[27] أحمد مداس بن عمار، تحليل الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عالم الكتاب الحديث ،الأردن، 2006، ص: 494-495.

[28] رابح بخوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، 2006،ص، 65.

[29] سعد رياض، تنمية المهارات اللغوية واللفظية ، ط1، دار الفنار للعلوم والآداب، بومرداس ، الجزائر، 2014، ص57-58.

[30] نفسه، ص90.

[31]. محمد كراكبي، نفسه، ص39-40.

[32] محمد خطابي، نفسه، ص، 5-06.

[33] فان ديك، النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق للنشر، الدار البيضاء-المغرب، 2000، ص، 132..

[34] ابن الأصبع المصري، بديع القرآن، نهضة مصر للنشر، القاهرة-مصر، 2008، ص:66.

[35] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة-مصر ، ج 1، 1992، ص:67.

[36] المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، 2008.